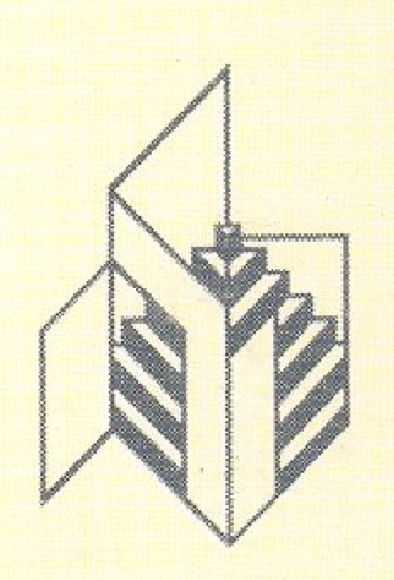


طريق الفتح الإسلامى لمصر

حسن الرزاز



مطبوعات
الهيئة العامة لقصور الثقافة

طريق الفتح الإسلامي لمصر

تأليف
حسن الرزاز

* طريق الفتح الإسلامى لمصر
*حسن الرزاز
* الطبعة الأولى
* مطبوعات الهيئة (29).
* القاهرة 1999
* رقم الايداع 99/10028
* شركة الأمل للطباعة والنشر
ت : 3904096

سلسلة

مطبوعات الهيئة

المراسلات:
باسم مدير التحرير على العنوان التالى
16 1 شارع أمين سامى - القصر العينى -
القاهرة - رقم بريدى 11561

طريق الفتح الإسلامى لمصر

بعث النبى صلى الله عليه وسلم إلى أباطرة وملوك وأمراء العالم يدعوهم إلى الدخول فى الإسلام والشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله، فرد نجاشى الحبشة رداً حسناً ولكنه لم يسلم، أما كسرى فقد عبر عن رفضه بتمزيق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، واشتد غضبه فأمر (بازان) واليه فى إقليم (حمير) بأن يأتيه برأس هذا الرجل الذى بالحجاز، فعلق الرسول صلى الله عليه وسلم ما فعله كسرى بقوله - مزق الله ملكه- وتحققت نبوءة الرسول الكريم فلم يمض زمن قصير حتى قضى على ملكه، وبلغ (هرقل) امبراطور الروم نبأ دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يسير تحت رايات موكبه المظفر وهو فى طريقه إلى بيت المقدس، فلم يعر دعوة النبى صلى الله عليه وسلم اهتماماً، وأسلم أمير (اليمامة) وأمير (البحرين) أما أميرا اليمن وعمان فقد ردا رداً فاحشاً، فدعا عليهما النبى صلى الله عليه وسلم، أما (قيرس) حاكم مصر فقد

وعد بأن يدرس الأمر وأكرم (**حاطب اللخمى**) مبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم وأنجبت منه ابنه (**ابراهيم**) وماتت (**ماريه**) فى سنة ٦٣ ميلادية ولم تشهد بذلك فتح مصر.

كلف الامبرطور الرومانى (**هرقل**) أسقف بلاد القوقاز (**قيرس**) بتولى رئاسة كنيسة الاسكندرية، وكان (**قيرس**) ظالماً يسعى إلى المصائب سعياً حتى أصبح اسمه مفزعاً لأقباط مصر الذين رفضوا مذهبه الدينى، ولم يكن (**قيرس**) هذا الذى ذاع سوؤه وقبح ذكره إلا (**المقوقس**) الذى قدم إلى الاسكندرية فى خريف ٦٣١ ميلادية وتولى أمر مصر، وكان وصول (**قيرس**) إلى مصر إيذانا ببدء الاضطهاد الأعظم لأقباط مصر، فجمع (**بنيامين**) كبير زساقفة مصر الرعية وألقى فيهم خطابا أمرهم فيه بالهجرة إلى الجبال والصحارى ليتواروا فيها حتى يرفع الله عنهم غضبه، وسار البطريق (**بنيامين**) سراً فى جنح الليل إلى الأسكندرية، وهرب قساوسة القبط إلى الجبال والصحارى، فخلا الميدان (**لقيرس**) فزاد سلطانه وأصبح والياً على مصر من قبل الامبراطورية الرومانية، وأطلق العنان لسلطانه فأصبحت له سلطة الدين والدنيا.

في ظل حكم الروم والمقوقس حل بقبط مصر عذاب وعقاب وهوان لا يمكن وصفه ولا شرحه، فبعد أن عذبهم الفرس بلسع السياط، عذبهم الروم بلسع العقارب، وبعد شهر واحد من تولى (قيرس) ولاية الكنيسة والدولة بدأ عهد الاضطهاد لقبط مصر الذى استمر عشر سنوات وهى المدة التي حكم فيها المقوقس مصر، وفقدت الكنيسة المصرية فى عهد المقوقس كثيراً من رجالها فمنهم من عذب، ومنهم من قتل غرقاً أو حرقاً، فعذب (مقياس) شقيق البطريق (بنيامين) فأوقدت المشاعل وسلطت نارها على جسده حتى سال دهنه من جانبيه على الأرض، وسمع المقوقس على خطبة الزاهد (صمويل) الذى وصفه فيها بالكفر، فأمر بإحضاره فوراً، فلما رآه أمر بضربه وتعذيبه وقال له :

سألقنك درسا يعلمك ما ينبغى عليك أن تؤديه لعظيم عظماء رجال الدين وكبير كبراء حكام مصر).

فرد عليه صمويل بشجاعة :

(قد كان إبليس من قبل كبيراً على الملائكة، ولكن كبره وكفره فسقا به، وهكذا أنت أيها المخادع أشد لعنة من الشيطان).

فـامـتـلأ قلب المقـوقس بالغـيظ وأمـر بقـتله، فـمـهـدت مظالم المقوقس بذلك الطريق للعرب لفتح مـصـر فرأى أقباط مصـر فى فتح المسلمين لمصر مآثره أسرلها الله لينتقم بها من ظالميهم

بعد أن سلم – صـغرو نيوس– بطريق القدس **(بيت المقدس)** إلى العرب أفضى القائد **(عمرو بن العاص)** برأيه فى فتح مصر، فكان رأى الخليفة **(عمر بن الخطاب)** بأن وقت ذلك الفتح لم يحن بعد، وأنتظر عمرو حتى تم فتح الشام، فعاد إلى عرض رأيه فى فتح مصر فقال للخليفة عمر :

(ليس فى البلاد ما هو أقل منها قوة، ولا أعظم منها غنى).

ثم راح عـمـرو يدافع عن رأيه فى ضـرورة الفـتح فـذكـر أن**(أريطون)** الرومـانى حـاكم بيت المقدس تمكن من الفرار إلى مصـر قبل تسليم مدينة القدس تمكن من الفرار إلى مصـر قبل تسليم مدينة القدس وأنه الآن يجمع جنوده ويدربهم وويحـرضـهم على مـقـاتلة المسلمين، فـلا يجب أن يضـيع الوقت والا استـفـحل خطره. واقتنع الخليفة عمر بن الخطاب برأى عمرو الذى يرى أن دخول مصر يكون للمسلمين قوة وسنداً، ووعد عمـرو بالنظر فى الأمر، وسـافر عمـرو إلى **(قيـصـرية)**، وهناك بعث إليه الخليـفة

بكتاب مع (**شريك بن عبده**) يأمره فيه أن يسير بجنوده إلى مصر سيراً هيناً، وأن يجعل هذا الأمر سراً، فخرج عمرو بجنوده ليلاً فى جيش صغير.

أشرف الصباح على أربعة آلاف من جند المسلمين يجدون فى السير إلى مصر وانطلقت قوات عمرو تطوى صحراء (**سيناء**) المباركة حتى بلغت (**رفح**) وواصلت سيرها حتى بلغت حصون (**العريش**) فدخلتها مكبرة مهللة :

«الله أكبر دخلنا مصر على بركة الله».

فرد عمرو :

«النصر لكم وعون الله معكم وما النصر إلا من عند الله».

فى نفس اليوم الذى دخل فيه جنود الفتح الإسلامى إلى العريش أقام عمرو صلاة عيد الأضحى المبارك وكان ذلك فى يوم العاشر من شهر ذى الحجة سنة ١٨هـ الموافق ١٢ ديسمبر ٦٣٩م، وعسكرات قوات عمرو على شاطىء البحر على مشارف العريش فى منطقة جميلة تظللها أشجار النخيل الباسقة، ودعا عمرو جنوده أن ينالوا قسطاً من الراحة فى هذه المنطقة المصرية مبشراً إياهم بقوله **«المساء عيد»** فعرفت هذه المنطقة

التي تشرفت باستقبال قوات الفاتحين المسلمين الأوائل «بالمساعيد».

وكان عمرو قد سمع بخبر كتاب الخليفة إليه وهو فى (رفح) فتوقع مضمون الرسالة، وخاف أن يعود الخليفة إلى شكه فى أمر فتح مصر، بعد أن أعلن (عثمان بن عفان) رضى الله عنه أن أمر فتح مصر كان أمراً عظيم الخطر، وأنه متخوف من جرأة وتهور عمرو بن العاص، ويخشى أن يقتحم بالناس المخاطر، ويرمى بهم إلى التهلكة، فتعمد عمرو تأخير استلام كتاب الخليفة حتى عبر مهبط السيل على حدود مصر وفلسطين، وواصل سيره إلى وادى (العريش) عندئذ فقط استلم كتاب الخليفة عمر الذى جاء فيه :

(من عبد الله خليفة المسلمين عمر بن الخطاب إلى القائد عمرو بن العاص.. أرسل إليك كتابى هذا وآمرك فيه بالرجوع إلا إذا كنت قد دخلت فى أرض مصر، فإن كنت دخلتها فسر على بركة الله).

فسأل عمرو من حوله :

(يا قوم أنحن فى مصر أم فى الشام) .

فقالوا له :

(نحن الآن في عريش مصر).

فقرأ على جنوده كتاب الخليفة ثم قال :

(إذن نسير في سبيلنا كما أمرنا أمير المؤمنين، بشارة الرسول ستحقق على أيديكم إن شاء الله، وما النصر إلا من عند الله).

كانت العريش ذات حصون وأسوار عالية وظلت أطلال هذه البنايات التى تطل على البحر قائمة حتى القرن الثالث عشر الميلادى، وكان أجود أنواع المرمر وأعظم العمد فى هذا الوقت تأتى من العريش، ويذكر المؤرخون أن سور مصر العظيم كان يبدأ من العريش ويتجه إلى القلزم **(السويس)** ثم يتجه مع شاطىء النيل الشرقى إلى الجنوب حتى الجنادل الأولى، وعرف هذا السور الذى شيده **(سيزوستريس)** عند البدو **(بسور العجوز)** وما زال لهذا السور بقية حتى اليوم عند **(جبل الطير)** وفى أماكن أخرى بمصر.

نجح العرب فى دخول مصر رغم قلة عددهم بسبب قوة إيمانهم وروابط النسب والولاء الذى يربطهم بزعيمهم **عمرو بن**

العاص، وبسبب الحالة المتردية التي وصلت إليها مصر تحت سيطرة الرومان وحكم المقوقس الذى أذل أقباط مصر، ونكل بهم وعذبهم، وقتلهم، وعاشوا تحت ولايته الاضطهاد الأعظم، واجتمعت فى عمرو بن العاص قائد الفتح الإسلامى صفات المحارب والشاعر فكان واضح الباطن والظاهر، يملك قلوب الناس بشجاعته وفصاحاته وجرأته، وكان عمرو قوى البنية، مرن الأعضاء عريض الصدر، له عينان سوداوان ثاقبتان فوقهما حاجبان غزيران، مبارز لا يبارى فى فنون الفروسية والضروب بالسيف، إماما يؤم الناس فى الصلاة، وظل حريصاً على ذلك إلى آخر يوم في حياته، وكان عمرو قد أسلم فى العام السابع الهجرى على يد **«جعفر بن أبى طالب»** وعمرو بن العاص الذى دخل مصر على رأس جنود الفتح الإسلامى وهو فى الخامس والأربعين ابن وائل بن هاشم بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة أبو عبد الله القرشى السهمى الصحابى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب عمرو لبعد نظره، وحسن رأيه، وشجاعته، ووصف عمرو نفسه بعد أن آله تقديم **(أبى عبيدة)** عليه فقال :

أنا الكرار فى الحرب

لا أنام عن طلب

كأنما أنا الأفعى عند أصل شجرة

لست بالوانى أو الضعيف

أنا مثل الحية الصماء لا شفاء لمن عضته

أحمى اللواء

وأذود عن الحمى .

غادرت قوات الفتح الإسلامى العريش وما حولها من بساتين النخيل وعرائش التين والزيتون فى وادى العريش، وسارت فى اتجاه الغرب فى نفس الطريق القديم الذى عرف فى العصر الفرعونى «بطريق حورس» وهو الطريق الذى شهد قدوم ابراهيم الخليل ويعقوب ويوسف عليهم جميعاً السلام، كما شهد هذا الطريق حملات الملك الفارسى قمبيز، وفتوحات الاسكندر الأكبر المقدونى، وعلى نفس هذا الطريق سارت رحلة العائلة المقدسة وهى فى طريقها إلى مصر.

واصلت قوات الفتح الإسلامى رحلتها المقدسة إلى مدينة (بيلوز) التى عرفت فى العصر القبطى (بالبرامون) وفى العصر

الإسلامى (بالفرما) أو (بالفرماء) وتقع هذه المدينة على بَعد ميل ونصف من البحر، وكانت فى زمن الفتح الإسلامى مدينة قديمة تقع على هضبة ذات حصون قوية، كما كانت تضم عدداً من الأديرة والكنائس، وكثيراً من آثار الفراعنة، وكان موقعها يسمح لها أن تشرف على الطريق القادم من الصحراء مثلما تملك ناصية البحر، كما عاشت فى وقت الفتح الإسلامى حياة العز والازدهار بسبب موقعها المتميز على طريق (مصر/الشام) وبسبب فرع النيل (البيلوزى) الذى كان يصلها بأقاليم مصر السفلى، وكانت أول موقع يقاتل فيه المسلمون قتالاً شديداً، حيث كان (اسميقع بن وعله السباى) أول من اقتحم المدينة من العرب وما زالت الفرما تضم أطلال بنايات رومانية قديمة.

لم يكن أمام عمرو فى (الفرما) بسبب قلة عدد جنوده وتواضع عتاده الحربى، إلا مهاجمة المدينة، وفتح أبوابها بالحيلة أو محاصرتها والصبر عليها حتى يدفع الجوع أهلها أن ينزلوا إليه، وبعد حصار طويل خرجت قوات الروم من حصونها لمقاتلة العرب فى هجمات مفاجئة متكررة، تعود بعدها إلى حصونها لتعاود هجماتها التى لم تنقطع طوال شهر أو شهرين، واستمر

أمر القتال على هذا الحال حتى تمكن جنود عمرو فى إحدى المرات أن يستولوا على باب المدينة قبل أن تتمكن فرق الروم من اجتيازها، فاندفعت قوات عمرو تهاجم حصون الفرما مكبرة بحمد الله فخارت قوة جنود الروم، وخرجوا من الحصون مذعورين مستسلمين، واستأنفت قوات عمرو المسير تردد ألسنتهم آيات القرآن الكريم وبشارة الرسول صلى الله عليه وسلم صائحين فى قوة :

(إلى النيل والظل الظليل والماء النمير، إلى مصر ذات الثمار والأغصان والأطيار، إلى الله ننقذ خلق الله من ظلم خلق الله).

سارع أقباط الفرما بمساعدة العرب فى وقت الحصار الذى فرضه العرب على الروم، واشتركوا معهم فى مهاجمة حصون الفرما وهدم استحكاماتها ودورها وحرق سفنها، وكان سقوط الفرما- من وجهة نظر مؤرخى الغرب- خيانة عظمى ارتكبها المقوقس فى حق الامبراطورية الرومانية- ويرجع بعضهم تقاعس المقوقس فى الدفاع عن العريش والفرما إلى أحلامه التآمرية فى فصل بطرقة الاسكندرية عن القسطنطينية بالتعاون مع العرب.

انضم بدو الصحراء إلى جيش عمرو بعد فتح الفرما، فعوضه

ذلك عن بعض الخسائر التي لحقت أفراده في معارك الفرما، ويذكر المقريزى أن قبيلة راشدة، وبعض قبائل لخم لحقت بعمرو عند (جبل الجلال) وواصلت - قوات عمرو سيرها من (السبخة) التي حول الفرما إلى منطقة رملية بقربها يغطيها الصدف الأبيض حتى بلغ مدينة (مجدول) القديمة التي تقع في الجنوب الغربي لمدينة الفرما، و من (مجدول) سارت قوات عمرو حتى (القنطرة) ومنها إلى (الصالحية) ولم يسلك العرب الطريق الذى سلكه(قمبيز) من قبل (الفرما - سنهور- تانيس صان الحجر)، (بوباستيس) (تل بسطة) بسبب فيضان مياه بحيرة المنزلة وتوحش غابات العشب والغاب حول البحيرة مما جعل من السير في هذا الطريق مستحيلا، ثم سارت قوات عمرو بعد ذلك في اتجاه الجنوب، فاجتازت تلال (وادى الطميلات) بالقرب من (التل الكبير) إلى (بلبيس) ويذكر الواقدى أن (أرمنوسة) ابنة المقوقس كانت في طريقها إلى (قيصرية) لتزف إلى (قسطنطين) ابن الامبراطور هرقل، فلما جاءها نبأ الفتح العربي لها عادت إلى مصر بما كان معها من الخدم والحشم والمال، ولما وصلت إلى بلبيس وكانت قوات المسلمين قد دخلتها أمر عمرو بإكرامها

وإعادتها إلى أبيها، ولقد أثارت حكاية أرمنوسة خيال كتاب الغرب فتناول (القس بوتشر) قصة أرمنوسة فى روايته التاريخية التى اتخذ لها عنوان (أرمنوس المصرية) ويقال أن المقوقس تأثر لموقف عمرو من ابنته أرمنوسة التى أعادها إليه معززة مكرمة، فأرسل إليه القس (أبو مريام) والقس (أبو مريم) لمفاوضته، فذكرهما عمرو بالسيدة (هاجر) المصرية التى تزوجها ابراهيم الخليل عليه السلام وبالسيدة (ماريا القبطية) التي تشرفت بالزواج من الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم وقرأ عليهما حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قال فيه :

(ستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما).

وأمهلهم عمرو أربعة أيام ليأتوا إليه بما استقروا عليه، ومرت المهلة دون الوصول إلى شىء بسبب تحريض(أريطون) حاكم بيت المقدس الذى هرب إلى مصر بعد الفتح الإسلامى لبيت المقدس.

عسكرت قوات عمرو فى بلبيس حوالى شهراً دار فيه قتال عنيف خسر الروم فيه أكثر من ألف قتيل وثلاثة آلاف أسير، بعد

ذلك تحركت قوات عمرو فمرت بمدينة **(هيلوبولس)** ودخلت **(أم دنين)** التى تقع على الضفة الغربية للنيل عند خليج **(تراجان)** وكانت من أهم موانى مصر عند الفتح الإسلامى، وتقع أم دينين الآن فى نفس المكان الذى تقع فيه حديقة الأزبكية وكان نهر النيل فى زمن الفتح الإسلامى يجرى بجوار أم دنين وحصن بابليون و**(دير أبى سيفين)** وبعد سقوط أم دنين سارع المقوقس حاكم مصر وبطريق الاسكندرية الامبراطورى ومعه **(تيودور)** أمير الجيوش الرومانية فى مصر إلى **(حصن بابليون)** وجمعا فيه جنداً كثيراً وعتاداً كبيراً، واستعدوا لمحاربة العرب، فأرسل عمرو إلى الخليفة عمر يطلب المدد دون أن ييأس أو تفتر عزيمته، يدفعه إلى ذلك قوة إيمانه الجبارة وإصرار جنوده على تحقيق ما بشر به الرسول صلى الله عليه وسلم، وقرر عمرو أن يفوت على تيودور والمقوقس فرصة ملاقاته قبل وصول مدد الخليفة، فاتجه بقواته إلى الفيوم فدخلها بعد حيلة حربية بارعة وانتصر على **(حنا)** قائد كتيبة الخفر الذى كلفه **(دومنتيانوس)** حاكم الفيوم بالدفاع عنها.

من الفيوم واصل عمرو سيره إلى **(البهنسا)** فتعقبه **(حنا)**

وخمسة من فرسانه فباغته عمرو فى حركة بارعة وقتله وكل من معه، وأراد **(تيودور)** أن يستغل موت **(حنا)** فى إثارة أقباط مصر ضد العرب، فأمر بانتشال جثته من النيل وتحنيطها والسير بها إلى حصن بابليون فى جنازة تحيط بها مظاهر الحزن العميق، فى نفس الوقت الذى سار فيه عمرو ومن معه إلى الجنوب عبر نهر النيل حتى بلغوا مدينة **(ممفيس)** التى كانت فى هذا الوقت آهلة بالسكان وعامرة بالبنايات، وأشار **(ابن الفقيه)** إلى قصر ممفيس العظيم الذى أقيم من كتلة صخر واحدة وإلى أبواب ممفيس السبعين وأسوارها العالية التى صنعت من الحديد والنحاس، ومن ممفيس رأى عمرو صروح حصن بابليون الجبارة فوق مياه النهر من وراء جزيرة الروضة.

وفى ممفيس التقت قوات عمرو مع نجدة الخليفة عمر المكونة من اثنى عشر ألف مقاتل، وكان **(الزبير بن العوام)** ابن عمة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحد رجال الشورى الستة على رأس أربعة آلاف من الفرسان الشجعان أرسلهم الخليفة عمر لدعم قوة عمرو فى مصر.

من ممفيس واصلت قوات عمرو المسير حتى وصلت

(هليوبوليس) (أون) القديمة إحدى مدن مصر الكبرى فى ذلك الوقت، والتى ظل أقباط مصر يطلقون اسم (أون) عليها حتى القرن السابع الميلادى، ثم عرفت بعد ذلك بتسميتها العربية (عين شمس) وهى ترجمة حرفية لاسم هليوبوليس اليونانى، وكانت مدينة عين شمس محلاً لأهل العلم والفن، معروفة بعظمة آثارها الفرعونية، وعندما زارها (استرابون) قبل ستة قرون زار (جامعة أون) التى تلقى فيها (أفلاطون) العلم والفلسفة، ولم تكن (أون) بالطبع بهذا العمران عندما فتحها العرب، فلم يجد العرب فيها إلا أسواراً مهدمة وتماثيل لأبى الهول دفن نصفها تحت الثرى، ومسلة واحدة ما زالت موجودة فى نفس مكانها القديم حتى الآن، وامتلأت قلوب جنود الروم بالرعب والهول بعد وصول امدادات خليفة المسلمين فعبر أحدهم عن فزعه بقوله :

(مالنا حيلة فى قوم غلبوا كسرى وهزموا قيصر فى بلاد الشام)

وكانت خطة عمرو أن يخرج الروم ليقاتلوه فى السهل بعيداً عن حصن بابليون المنيع فأمر بتحرك كتيبة من قواته ليلاً إلى (أم دنين) وأن تتحرك كتيبة أخرى إلى نفس المكان الذى تقع فيه

الآن قلعة صلاح الدين الأيوبى بالقاهرة، وأمر الكتيبتين بمهاجمة مؤخرة جيش الروم، وفى الصباح الباكر خرجت قوات لروم من بين بساتين الأديرة التي تقع فى الشمال الشرقى من حصن بابليون وانتشرت فى السهل ولم يكن عندهم علم بمكيدة عمرو، وفى مكان يقع بين معسكرى الروم والعرب **(حى العباسية الآن)** بدأت المعركة الشرسة، وفوجىء الروم بإحدى كتائب عمرو تهوى من مكمنها فى جبل المقطم كالعاصفة تجتاح مؤخرتهم، وشعر الروم من هول المفاجأة أنهم أخذوا على غرة بين جيشين من المسلمين، فاتجهوا يساراً إلى **(أم دنين)** فعصف بهم الكمين الآخر، فظنوه جيشاً عربياً ثالثاً، فاهتزت صفوفهم، وملأ الخوف قلوبهم، واشتد ذعرهم فحلت بهم أشنع هزيمة، وفر من بقى حياً منهم من سيوف العرب التى بدت وكأنها وميض البرق، وهرب قليل منهم إلى حصن بابليون براً، وبعضهم ساقهم الفزع إلى النهر فنزلوا فى المراكب إلى حصن بابليون، وهكذا كان النصر حليفاً لجنود المسلمين فى عين شمس وارتفعت الأيادى بأعلام عمرو القرمزية وانطلقت الحناجر مهللة :

(يوم واحد من رأس الدلتا. يوم واحد من النيل. النصر للحق

والخذلان للباطل) .

تمكن عمرو فى هذه المعركة من الاستيلاء على (أم دنين) مرة أخرى، ولاذ كل من نجا من الروم بحصن بابليون وأغلقوا عليهم الأبواب.

نقل عمرو معسكره من عين شمس إلى شمال وشرق حصن بابليون فى نفس المكان الذى أقام فيه عمرو بعد ذلك مدينة الفسطاط أولى عواصم مصر الإسلامية، وحاضرة الفاتحين المسلمين الأوائل، وصار جيش المسلمين بعد هذا النصر الكبير كافيا لحصار حصن بابليون، ولما سمع (دومنتيانوس) حاكم الفيوم نبأ انتصار المسلمين هرب دون أن يدبر أمر حمايتها، فبعث عمرو بكتيبة عبرت النهر وفتحت مدينتى (الفيوم) و(دلاص) وأمر عمرو بإقامة قنطرة على ترعة (قليوب) تمت بمساعدة قبط مصر بمعاونة (جورج) حاكم إقليم مصر الذى خضع لأمر عمرو ، ومن الصحابة الذين شهدوا فتح مصر عبد الله بن عمرو والزبير بن العوام وعبد الله بن عمر وسعد ابن أبى وقاص وخارجة بن حذافة وقيس بن أبى العاصى والمقداد ابن الأسود وعبد الله بن سعد ونافع بن قيس الفهرى وأبو رافع

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبده وعبد الرحمن وربيعة ابنا شرحبيل ووردان مولي عمرو، واشترك فى فتح مصر من الأنصار عبادة بن الصامت ومحمد بن مسلمة وأبو أيوب خالد وعويمر بن يزيد. بدأ حصار عمرو لحصن بابليون فى شهر سبتمبر سنة ٦٤٠ ميلادية ويجمع مؤرخو العرب أن المقوقس بطريق مصر وحاكمها، وتيودور قائد جيوشها، كانا فى الحصن وقت الحصار ومعهم **(أودوقيانوس)** شقيق حاكم الفيوم **(دميتيانوس)** والضابط **(جورج)** الذى سماه العرب **(الأعيرج)** وستة آلاف جندى رومانى وعدد قليل من أنصار المقوقس وقساوسة الأديرة المجاورة، وكان الحصن مزوداً بكميات كبيرة من الذخائر والأطعمة، ولم يشارك أقباط مصر فى القتال الذى نشب فى بابليون، بسبب عدائهم الشديد للرومان، وبسبب نزوح أعداد كبيرة منهم إلى الجبال والكهوف والصحارى ولجوء بعضهم إلى أديرة الصعيد هرباً من ظلم المقوقس الذى سامهم العذاب ألواناً وأشكالاً.

وفى أكتوبر سنة ٦٤٠م جمع المقوقس أعوانه وضباطه وأسقف بابليون وأبلغهم أن وقت حصار الحصن قد طال، وأنه لا

يتوقع أن يأتى إليهم الرومان بمدد يرفع عنهم الحصار واقترح أن يذهب وأصحابه تحت ستار الليل إلى جزيرة الروضة، ويبعثوا إلى قائد العرب برأيهم فيفاوضهم فيه، وقام المقوقس يفتح الباب الحديدى المطل على النيل واستقل ومن معه المراكب إلى جزيرة الروضة، ثم أرسل إلى عمرو جماعة كان منها أسقف بابليون فاستقبلهم عمرو وأكرمهم واستمع إلى رسالة المقوقس التى جاء فيها :

(إنكم قوم ولجتم فى بلادنا وألححتم على قتالنا، وطال مقامكم فى أرضنا إنكم عصبة يسيرة وقد أظلتكم الروم وجهزوا إليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد أحاط بكم هذا النيل وإنما أنتم أسارى فى أيدينا فابعثوا إلينا رجالا منكم نسمع من كلامهم فلعله يأتى الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب، وينقطع عنا وعنكم القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه).

فأمر عمرو بحبس رسل المقوقس يومين ثم أطلق سراحهم ومعهم رده الذى جاء فيه :

(ليس بينى وبينكم إلا إحدى ثلاث خصال، إما أن تدخلوا

الإسلام فكنتم إخوانا، وكان لكم ما لنا، وإن أبيتم فالجزية تدفعونها صاغرين، وإما إن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو أحكم الحاكمين)

جاء رسل المقوقس وقد هالهم ما عند العرب من بساطة وتواضع وإيمان وقالوا للمقوقس :

(رأينا قوما الموت أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، فجلوسهم على التراب وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم، لم نعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد من العبد وإذا حضرت الصلاة لا يتخلف عنها أحد، يغسلون أطرافهم بالماء ويغشون الصلاة).

فرأى المقوقس رغم شروط العرب أن يبدأ مساعى الصلح فأرسل إلى عمرو جماعة من ذوى الرأى يعرضون الصلح، فبعث عمروة بعشرة من أصحابه على رأسهم **(عبادة بن الصامت)** الذى كلفه عمرو بأن يكون متكلم القوم وألا يقبل بأى حال من الأحوال إلا شروطه الثلاثة التى سبق أن أعلنها للمقوقس، فلما دخل عبادة على المقوقس (وكان عبادة شديد السواد) صرخ المقوقس وقال :

«نحوا عني ذلك الأسود، وقدموا غيره يكلمني».

فرد عليه واحد من أصحاب عبادة التسعة :

إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وخيرنا، والمقدم علينا، ونحن جميعا نرجع إلى قوله ورأيه، ولقد أمره عمرو دوننا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله، إن الأسود والأبيض عندنا سواء ولا نفضل أحداً على أحد إلا بفضله وعقله).

بعد ذلك تقدم عبادة إلى المقوقس وقال له :

إن فيما خلفت من أصحابي ألف رجل أسود كلهم أشد سواداً مني وأنا لا أهاب مائة رجل من عدوى، إن غايتنا من الدنيا أكلة نأكلها نسد بها جوعنا لليلنا ونهارنا وشملة نلتحفها لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم، ورخاءها ليس برخاء، وإنما النعيم والرخاء في الآخرة).

فطلب المقوقس خاطر عبادة وقال له :

(أيها الرجل الصالح لقد سمعت كلامك وكلام أصحابك ولكنني أقول لقد توجه إلينا لقتالكم من جمع الروم ما لايحصى عدده، قوم معروفون بالنجدة والشدة، لا يبالي أحدهم من لقي

ولا من قـاتل، وإنا لنعلم أنكم لن تقـدروا عليـهم وان تطيـقـوهم لضعفكم وقلتكم، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم فنعرض لكل رجل منكم دنيارين ولأمـيـركم مائة دينار ولخليـفـتكم ألف دينار فتقبضوها وتنصرفوا إلى بلادكم).

فرد عليه عبادة :

(ياهذا لا تـغـرن نفـسك ولا أصـحـابك أما مـا تخـوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وأنا لانـقوى عليـهم فلعمـرى ما كان هذا الذى تخوفنا منه فالله عز وجل قال لنا فى كتابه (كم من فئة قليلة غلبت فـئـة كثيـرة بإذن الله. والله مـع الصـابرين)، ومـا منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحاً ومسـاء أن يرزقه الشهادة، فانظر إلى الذى تريده وبينه لنا فليس بيننا وبينك خـصلة نقبلها منك ولا نجيبك إليـهـا إلا خـصلة من ثـلاث، فـاختـر أيتها شئت ولا تطمع نفـسك فى البـاطل، بذلك أمرنـى أميـرنا عـمـرو، بما أمـره أمـيـر المؤمنـين، وهو عـهـد رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ومن قـبل إلينا).

وحـاول المقـوقس أن يسـاوم ويماطل فـرفـع عـبـادة يديـه إلى السماء فقال :

(لا ورب هذه السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء، ما لكم عندنا من خصلة غيرها فاختاروا لأنفسكم).

اجتمع المقوقس بأعوانه وبحثوا الأمر فاختلفوا وألح المقوقس أن يوافقوه على رأيه في صلح العرب، ولكنهم رفضوا شروط عمرو الثلاثة، وطلب المقوقس أن يهادنهم العرب شهراً ليروا فيه رأيهم فلم يمهلهم عمرو إلا ثلاثة أيام، وسارع المقوس إلى الاسكندرية وبعث منها برسالة إلى الامبراطور هرقل ليستسمحه فيها إقرار الصلح مع العرب حتى يكفى مصر شر الحرب ووبالها، فبعث إليه الامبراطور برسالة يأمره فيها بأن يأتى إليه على عجل، وعندما بلغ حضرة الامبراطور بأن يأتى إليه على عجل. وعندما بلغ حضرة الامبراطور فى القسطنطينية اتهمه الامبراطور بخيانة الدولة الرومانية وتسليم مصر للعرب والتقصير فى الدفاع عنها ووصفه بالجبن والكفر ثم أهانه وأمر بنفيه خارج البلاد وبلغ عمر نبأ رفض الامبراطور للصلح، وفى أوائل شهر مارس سنة ٦٤١ ميلادية أعلن عن موت الامبراطور هرقل، فخارت نفوس الروم وزاد هذا النبأ من شدة وجرأة المسلمين وضاعف من همتهم فى فتح حصن بابليون، فى نفس

الوقت الذى فتك المرض بالمحاصرين فيه واشتد بهم الخوف واليأس.

بدأت خطة الهجوم على حصن بابليون بالحيلة الماهرة التى قام بها الزبير بن العوام بتسلقه سلماً وضعه إلى سور الحصن لم يفطن إليه أحد وما شعر الروم إلا والزبير على رأس الحصن يكبر وسيفه فى يده فتعالت تكبيرات جنود الفتح الإسلامى وارتدت أصداؤها القوية داخل الحصن، فظن الروم أن العرب اقتحموه ففروا منه هاربين وقد ملأ قلوبهم الخوف والفزع فتلقفتهم سهام وسيوف المسلمين، وكان خروج الروم من الحصن فى عيد الفصح الموافق يوم الاثنين ٩ أبريل سنة ٦٤١ ميلادية ولم تكن هزيمة الروم فى حصن بابليون - على حد تعبير أسقف مصرى عاش أحداث فتح الحصن- إلا عقاباً من الله لهم على ما فعلوه فى الأقباط. وأعاد عمرو تعمير ما تهدم من الحصن وكلف فرقة من المسلمين بحمايته على رأسها الفارس العربى **(خارجة بن حذافة السهمى)** بعد أن تم لعمرو فتح حصن بابليون سار ومن معه نحو الشمال بمحاذاة فرع النيل الغربى، وكانت مدينة **(نقيوس)** أولى المدن التى صادفت عمرو وهو فى

طريقه إلى الاسكندرية.

أقام عمرو فى **(نقيوس)** بضعة أيام، ثم عبر النيل إلى الغرب وأمر صاحبه **(شريك)** أن يتابع حركة فرار الروم فاشتبك ومن معه مع الروم في موقع يعرف الآن **(بكوم شريك)** نسبة إلى القائد العربى **(شريك)** **وواصل عمرو سيره حتى بلغ (الدلنجات)** ومنها سار إلى الشمال فى اتجاه (دمنهور) وفى **(سلطيس)** هزم عمرو الحامية الرومانية، ومن **(سلطيس)** سار ركب الفتح الإسلامى إلى **(الكريون)** وفيها التقى جنود عمرو بجنود **(تيودور)** واستمر القتال عدة أيام وأصيب **(عبد الله بن عمرو بن العاص)** فى هذه المعركة بجرح خطير، وانتهت معركة الكريون بانتصار عمرو وتقهقر تيودور ويفتح الكريون، خلا لعمرو الطريق إلى الاسكندرية فسار مع عشرين ألفا من جنوده البواسل إليها.

عفا الملك **(قسطنطين)** عن المقوقس بتوصية من الامبراطورة **(مارتينا)** التى رأت أن مصلحة الامبراطورية فى مصالحة العرب، فأرسل قسطنطين أسطولاً عظيماً ليعيده من منفاه، وكانت عودة المقوقس إلى الاسكندرية فى الرابع عشر من سبتمبر سنة ٦٤١ ميلادية، ولم ينس المقوقس عداءه لأقباط

مصر، فاستل سيفه مرة أخرى وعاد إلى عسفه بهم وظلمه لهم والتنكيل بهم، واتجه المقوقس من الاسكندرية فور عودته إلى حصن بابليون فقابل عمرو بن العاص، وقدم له عقد الإذعان والتسليم، فرحب به عمرو وأكرم وفادته.

ونص عقد الصلح الذى قدمه المقوقس وقبله عمرو على بقاء الجيوش العربية الإسلامية خارج الاسكندرية لمدة أحد عشر شهراً للسماح بخروج من أراد الخروج من الرومان واليونانيين واليهود. ويقال أن عدد السفن التي اشتركت فى عملية الاجلاء هذه جاوز ٣٠ سفينة، وحين انقضت فترة السماح المتفق عليها ودخل المسلمون المدينة وجدوا معظمها دورا خاوية لا سكان فيها، ولقد أحصاها عمرو فوجدها نحو أربعة آلاف من البيوت والقصور الكبيرة والصغيرة، ذات الرخام الأبيض والملون وتم توزيع كل تلك الدور على القبائل العربية التى كان يتألف منها الجيش الإسلامى واستمر وضع مدينة الاسكندرية على هذا النحو حتى نهاية القرن الأول الهجرى، فلم يغير العرب أى شىء من عالم تخطيط المدينة، ولم يذكر المؤرخون شيئاً عن قيام العرب ببناء أية دور أو بيوت جديدة فيما عدا الدار التي بناها

لنفسه «الزبير بن العوام» وبعض المساجد التي بناها عمرو بن العاص وغيره من الولاة المسلمين الذين تولوا حكم مصر منذ فتحها سنة ٦٤١ ميلادية وحتي تولية أحمد بن طولون واستقلاله بحكم مصر سنة ٨٦٨ ميلادية، وهى الفترة التى استمرت ٢٢٦ سنة. وسمي فترة حكم الولاة، وقد تولى حكم مصر خلالها نحو ٩٨ والياً، وكادت الأسكندرية أن تصبح عاصمة لولاية مصر الإسلامية بعد أن رأى عمرو أن تستمر فى أداء دورها كعاصمة للديار المصرية وهو نفس الدور الذى أدته المدينة منذ انشائها حتى دخول الإسلام، إلا أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يرى أن تقام عواصم البلاد التي يفتحها العرب فى أماكن يسهل الوصول إليها براً من المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية الأولى دون أن يكون بين هذه العاصمة وعواصم البلاد أى حاجز أو معبر مائى.

بعد الفتح الإسلامى أقيم فى الإسكندرية عدد من المساجد أشهرها مسجد موسى عليه السلام عند المنار ومسجد سليمان عند القيسارية ومسجد ذى القرنين بجوار قبر الاسكندر الأكبر ومسجد عمرو بن العاص الذى عرف فى التاريخ بمسجد الرحمة

الذى أقيم على أنقاض بناية أقامها البطريك (ثيوناس) وحظيت الاسكندرية بعناية الرحالة العرب فزارها ابن حوقل وابن الحكم والمقريزى وابن جبير الأندلسي وابن رشيد السبتي وابن سعيد المغربى وابن بطوطة، أما حاضرة الفاتحين المسلمين الأوائل- الفسطاط- فقد أقامها عمرو بن العاص على الضفة الشرقية للنيل فى مكان يواجه مدينة (منف) القديمة أول عاصمة للدولة المصرية الفرعونية التى أقيمت قبل الفتح الإسلامى بنحو ٣٨٤١ سنة، وعلى عادة المسلمين فى تخطيط مدنهم الجديدة كان عمرو بن العاص الذى سماه الرحالة (ناصر خسرو) بالمسجد ا لعتيق أول بناء فى مدينة الفسطاط الجديدة، ويعتبر هذا المسجد رابع جامع أقيم فى الإسلام بعد مساجد المدينة والكوفة والبصرة، وبجوار المسجد أقيمت دار عمرو التى عرفت في التاريخ بالدار الصغرى وحول المسجد ودار عمرو أقيمت أحياء المدينة التى سميت بأسماء القبائل التى اشتركت فى فتح مصر وظل مسجد عمرو بن العاص على مر التاريخ يملأ أرض مصر بالهدى ويفيض على أهلها بالعلم والنور، وظلت الفسطاط تحتل مكان الصدارة فى مصر رغم ظهور عواصم أخرى لمصر الإسلامية

حتى تعرضت لمحنة الخراب الشامل سنة (٥٦٤هـ - ١١٦٨م) حين أمر الوزير شاور بحرقها حتى لا تقع فى أيدى الصليبيين، وحولت النيران كل شىء فى المدينة إلى أطلال ما زالت آثارها باقية حتى الآن، ويحدثنا التاريخ عن ازدهار عمارة الفسطاط وعن قصر عبد الله بن سعد الكبير الذى اشتهر فى التاريخ **«بقصر الجن»** ودار الذهب التى شيدها عبد العزيز بن مروان، وكانت لها قبة ذهبية.. إذا طلعت الشمس عليها لا يستطيع الناظر التأمر فيها خوفا على بصره، وزائر المتحف الإسلامى بالقاهرة يمكنه مشاهدة مقتنيات وتحف مدينة الفسطاط النادرة التى تعتبر بكل المقاييس الفنية والتاريخية آيات من الفن والجمال.

المواقع التى ترتبط بذكريات
الفتح الإسلامى لمصر

● **رفح:**

مدينة مصرية تقع علي الحدود بين مصر وفلسطين، ورد ذكرها فى نصوص الدولة الحديثة، ولم يبق من آثارها شيء هام إلا بعض بقايا أحجار كنيسة من القرن السابع الميلادى. ويمر خط حدود مصر وفلسطين فى وسط منازل البلدة. وقد عثر فيها سنة ١٩٥٢م على حمامات من العصر الرومانى وينتسب اسمها الحالى إلى اسمها الفرعونى «ربح» وتقع رفح على شاطئ البحر الأبيض المتوسط على بعد كيلو متراً من الشيخ زويد وكيلو متراً من العريش و١٥٠ كيلو متراً من القنطرة شرق.

• العريش:

عاصمة محافظة شمال سيناء، وأهم مدن شاطئ سيناء، وكانت العريش منذ أقدم العصور ميناءً هاماً على البحر ومركزاً استراتيجياً على الطريق الحربى القديم الذى كان يعرف بطريق حورس الذى سارت عليه كل الغزوات والحملات والرحلات المقدسة المتجهة من وإلى وادى النيل، وكانت العريش أحد المراكز الرئيسية للجيش فى أيام الدولة الحديثة ولم يبق من حصونها ومعابدها القديمة شىء يذكر الآن، وكل ما بقى من هذه الآثار أعمدة كنيسة قديمة، وأطلال القلعة التى بناها السلطان التركى سليمان القانونى وتعرف الآن بقلعة العريش. أطلق عليها الرومان اسم (رينو كورورا) ومعناها بالرومانية نو الأنوف المقطوعة، وأرجع (استرابون) سبب هذه التسمية إلى الذين كانوا يرتكبون جرائم كبيرة وكان يحكم عليهم بقطع أنوفهم ونفيهم إلى العريش. وتعتبر العريش الآن موقعاً هاماً من مواقع السياحة الداخلية فى مصر وتضم فنادق وقرى سياحية من الدرجة الأولى وشاطئاً تظلله أشجار النخيل الباسقة ويعتبر بكل المقاييس السياحية من أجمل شواطىء العالم .

• **الفرما (بلوزيوم):**

الاسم العربى لمدينة قديمة سماها الإغريق **(بلوزيون)** وكانت هذه المدينة كما ذكر **(استرايون)** تقع على فرع النيل البلوزى على مسافة ٤ كيلو مترات من البحر، حيث توجد الآن قرية **(تل الفرما)** التى لم يعد النيل يصل إليها، وكانت هذه المدينة أهم قلعة للدفاع عن الدلتا من الناحية الشرقية، ولقد استولى عليها من غزاة فى العصر الرومانى الإسكندر الأكبر المقدونى سنة ٣٣٢ ق.م و**(انطيوخوس الرابع)** سنة ١٧٠ ق.م و**(جابينيوس)** سنة ٥٥ ق.م، و**(أكتافيوس)** سنة ٣٠ ق.م.

واشتهرت الفرما بكتابها. وكانت مركزاً تجارياً هاماً فى العصر الرومانى، إذ أنها لم تكن أكبر ثغر فى شرق الدلتا فحسب، بل كانت أيضاً تقع على الطريق البري الساحلى بين مصر وسوريا وعلى قمة حد الطريق البرية التى تربط البحرين المتوسط والأحمر، وتشير الوثائق البردية إلى عمرانها ونشاط جماركها فى القرن ٣ ق.م، وإلى أسواقها التى تبيع منتجات سوريا ويبدو أن الفرما قد بلغت في العصر الرومانى درجة كبيرة من الأهمية إلى حد أنها كانت تعتبر إما مديرية وإما مدينة كبيرة كالإسكندرية.

• الفرما:

تسمى أحياناً بتل الفرما، وهو الاسم العربى لبلدة **(بلوزيوم)** وكانت أهم الحصون للدفاع عن الدلتا من ناحية الشرق وشهدت الفرما المعارك الكبرى التى دارت بين جنود الفتح الإسلامى بقيادة عمرو بن العاص وجيش الرومان فى شهر يناير سنة ٦٤٠ ميلادية، والفرما خالية من السكان الآن تماماً، ولا يوجد فيها إلا بقايا حصون ومعابد قديمة. وكانت الفرما التى تقع بالبنايات والقصور والمتاجر بسبب فرع النيل البلوزى الذى كان يمر على مقربة منها، وكانت الفرما قديماً محاطة بالحدائق والحقول ومازالت آثار ضواحيها باقية حتى اليوم. ومن بينها **(تل الفضة)** و**(اللولى)** ويذكر تاريخ مصر فى آخر أيام البطالمة أنه عندما دب الخلاف بين كليوباترا وأخيها الصغير **(بطليموس)** فرت **(كليوباترا)** إلى سوريا حيث جمعت جيشاً وسارت إلى مصر ووقف أخوها عند الفرما استعداداً للحرب معها (٤٨ق.م).

• القنطرة:

الاسم الحديث لمدينة قديمة كانت تعرف باسم **(ثارو)** أيام العصر الفرعونى **(وسيلا)** فى كتابات اليونان والرومان، وكانت أهم حصون الدفاع عن مصر من جهة الشرق، ومقراً دائماً لبعض فرق الجيش وفيها مخازن الأسلحة والمعدات. ومركز انطلاق جميع الجيوش الزاحفة إلى غربى آسيا فى الدولة الحديثة.

وكانت مدينة **(ثارو)** وحصونها على شاطئ إحدى القنوات القديمة وكان فوقها قنطرة يتحتم على كل قادم من سيناء أن يمر عليها بعد حصوله على إذن بذلك وبعد تسجيل اسمه وتاريخ قدومه، وكانت الحدائق والحقول تحيط بالبلدة، وكان لنّبيذها شهرة كبيرة فكان لا يقدم إلا على موائد ملوك الأسرة (١٨) ومن بينهم الملك **(أخناتون)** وقد عرفت القنطرة حتى أوائل القرن (١٩) باسم **(القناطر)** بسبب الجسور والقناطر التي كانت فوق القناة القديمة أيام الفراعنة.

● بلبيس:

تقع مدينة بلبيس جنوب شرقى مدينة الزقازيق، عثر فيها على أجـزاء من أحـجـار منقوشـة يرجع تاريخـهـا إلى عـهـد **(الملك رمسيس الثانى)**، (الأسرة ١٩) وبها أطلال معبد من أيام الملك **(نختنبو الثانى)** (الأسرة ٢٠)، وكـان مـقـامـاً باسـم المعـبـودة **(باستت)** ويعـتـقـد بعض علمـاء الدراسـات المصرية أن اسـمـهـا الحـالى مـشـتق من اسم مـدينة **(بريست)** التى ورد ذكـرها فى بردية **(هاريس)** وكانت مركزاً من مراكز المعبودة، باستت.

● هليوبوليس :

اسم اطلقه الإغريق على أولى عواصم مصر المتحدة، ويرجع المؤرخون نشـأتها إلى ما قبل سنة ٤٢٤٠ قبل الميلاد ونجد ما بقى من آثارها حـتى اليـوم فـى المكان المعـروف الآن باسـم عين شمس فى منطقة المطرية بالقاهرة ولا يسـتـبعد وجود صلة بين هذا الاسم الحـديث وبين اسـمـهـا الفـرعونى القـديم **(أون)** إذا تصورنا **(عين)** تحريفا للفظ **(أون)** ثم أضيف لفظ الشمس لصلة المدينة بعبـادة ذلك النجم، وتعنى كلمـة (أون) فى الهـيروغليـفيـة

(البرج) الذى كان الكهان يرصدون منه الشمس والنجوم والكواكب وكانت **(هليوبوليس)** عاصمة للإقليم (١٣) من أقاليم الوجه البحرى ولم يبق من آثار تلك المدينة العريقة إلا مسلة من الجرانيت الأحمر وهى إحدى اثنين اقامهما فرعون مصر **(سنوسرت الأول)** ثاني ملوك الأسرة (١٢) وقد عرف عن كهان هليوبوليس أنهم كانوا من أغزر المصريين علماً وأنهم أثروا فى حياة مصر الثقافية. والعقلية والروحية، وأقاموا فى معبدهم بالمدينة أول جامعة فى العلم والفلسفة أشهرهم أفلاطون، وتزخر المناطق المحيطة بعين شمس فى أحياء المطرية والحلمية والزيتون وقرى المرج والخصوص وعرب الحصن بالعديد من المقابر، كما أن المسلتين القائمتين الآن فى لندن ونيويورك كان قد أقامهما الملك تحتمس الثالث وعلى مقربة من مسلة هليوبوليس توجد شجرة العذراء مريم، وهى شجرة جميز عتيقة ساقطة على الأرض ربط الناس بينها وبين زيارة العائلة المقدسة لمصر.

• أم دنين :

كانت قرية فى الأصل واسمها الرومانى (تندونياس) وسميت فيما بعد (المقسى) وعرفت أيضاً (بالمقسم) لأن قسمة الغنائم عند فتح مصر كانت بها، وأم دنين والمكسى والمقسى والمقسم كلها أسماء مترادفة لقرية أم دنين التى تقع الآن شمال حديقة الأزبكية فى القاهرة، وكانت أم دنين فى عهد الفاطميين قرية مزدهرة ترسو فيها السفن وتحيطها المزارع والحدائق والبساتين، وحى الأزبكية الذى يتوسط القاهرة الآن كان عبارة عن أرض زراعية تقع إلى الجنوب من خط المقسى (ميدان رمسيس الآن) وكانت مياه نهر النيل تغمر تلك الأرض سنوياً، وكان يتخلف بها بعد الفيضان بركة، وفى أيام الأخشيديين حفر كافور فى تلك المنطقة ترعة لتروى البستان المقسى الذى بقى حتى أيام الخليفة الظاهر الفاطمى، وكان ماء الترعة يصب فى البركة التى عرفت باسم (خليج الذكر) نسبة إلى الأمير شمس الدين الذكر الذى كلفه السلطان بيبرس بتطهيرها وتوسيعها وقد شيد فوق هذه الترعة قنطرة وفوقها (دكة) لكى يجلس عليها الناس أثناء تنزههم فى بستان المقسى، ويعرف هذا المكان لذلك

(**بقنطرة الدكة**) حتى الآن وبأمر من السلطان قايتباى (ق١٥) قام قائد الجيوش (**ازبك**) بتعمير المنطقة فانتسبت البركة والمنطقة كلها لاسم معمرها (**ازبك**)، وفى سنة ١٨٦٧ ردمت الأزبكية بطمى النيل بارتفاع مترين وأنشئت فيها حديقة الأزبكية وكانت مساحتها حوالى عشرين فداناً.

وصرف السلطان قايتباى مبالغ طائلة فى تجميل الحديقة بلغت مائتى ألف دينار، وفى قصر محمد بك الألفى فى الأزبكية أقام نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر ثم كليبر ومينو من بعده، وبعد جلاء الحملة الفرنسية عن مصر سكنه محمد على باشا الكبير.

● الفيوم :

تقع الفيوم جنوب غرب القاهرة قريباً من الحافة الغربية لوادى النيل، وهى تضم منخفضاً فى الصحراء الغربية يرويه (**بحر يوسف**) ويعده الجغرافيون إقليماً جغرافياً متميزاً له شخصيته الخاصة وطابعه الفريد ففيه تلتقى الحياة النيلية المستقرة بالحياة الصحراوية البدوية، وكان اسم الفيوم فى

النصوص المتأخرة من العهد الفرعوني **(بايوم)** ومعناها البحيرة أو الماء)، ثم حرف هذا الاسم فى اللغة القبطية إلى **(فيوم)** وأضاف إليها العرب عند فتحها أداة التعريف فعرفت باسمها الحالى **(الفيوم)**.

وقد عثر على آثار من العصر الحجرى فى الفيوم حول بحيرة قارون وفى المرتفعات القريبة من **(ديمية)** و**(كوم أوشيم)** و**(قصر الصاغة)** وتشتهر الفيوم بآثارها وخاصة آثار الدولة الوسطى التى ارتبطت ارتباطاً شديداً بهذا الإقليم ونفذت به عدة مشروعات أشهرها **(مشروع السد)** الذى أنقذ به الملك **(امنمحات الثالث)** الأسرة (١٢) الفيوم من الغرق بمياه فيضان النيل، وتضم الفيوم أيضاً آثاراً من العصر اليونانى والرومانى.

وتقع مدينة الفيوم عاصمة المحافظة فى وسط الإقليم وإلى الشمال الغربى منها أطلال عاصمة الإقليم القديمة المعروفة الآن باسم **(كيمان فارس)** ومن أشهر مناطق الفيوم التاريخية **(هوارة)** و**(اللاهون)** و**(مدينة ماضى)** و**(قصر هارون)** و**(أم البريجات)** و**(إهريت)** و**(قصر النبات)** و**(كوم الاثل)** و**(كوم أوشيم)** و**(قصر الصاغة)** و**(ديمية)** و**(بياهمو)**.

• البهنسا:

بلدة بمعبد الوسطى فى محافظة المنيا، كانت عاصمة للإقليم ١٩ من أقاليم الوجه القبلى، وعرفت قديما باسم **(بير – مزد)** ثم باسم **(بمجى)** وأطلق عليها اليونان اسم **(أوكسيرينوكوس)** الذى ينتسب إلى اسم سمك القنومة Motnyras Kamyme الذى كان يقدسه أهل البلدة وقد ذكر المؤرخ الرومانى **(بلوتارك)** أحداث المعارك الدامية التى وقعت بين أهل المدينة وجيرانهم أهل مدينة **(كينوبوليس)** الذين كانوا يأكلون سمكهم المقدس، وتتميز بموقعها الهام على رأس درب الواحات البحرية، أقامت فيها جالية أرامية فى العصر الصليبى. والعصر الفارسى (٦٦٣ – ٤٠٤ق.م) ولقد عثر على بعض وثائقها محررة على البردى فى إطلال المدينة وازدهرت مدينة البهنسا فى العصر القبطى فشيدت فيها البنايات الجميلة والكنائس الفخمة، وحظيت فيها البنايات الجميلة والكنائس الفخمة وحظيت المدينة باهتمام ولاة الفتح الإسلامى لفترة طويلة.

ترتبط البهنسا بذكريات الفتح الإسلامى لمصر فعلى ترابها

الطيب استشهد خمسة آلاف رجل من الصحابة الأجلاء منهم **(على بن عقيل بن أبى طالب)** و**(الفضل أبو العباس)** عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحضر معارك الفتح الإسلامى فى البهنسا **(عبد الله بن عمرو بن العاص)** وأخوه **(محمد)**.. و**(عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق)** و**(عبد الله بن عمر بن الخطاب)** و**(ابان بن عثمان بن عفان)**.

• قليوب:

اشتهرت قليوب التى تقع الآن فى دائرة محافظة القليوبية قديماً بصناعة أدوات الزينة والحلى الذهبية والفضية، وكان صناع قليوب يحتفظون فى حوانيتهم بنماذج من البرونز أو الجص يصنع وفقها ما يروق للمشترين منها، وقد عثر فى قليوب على مجموعة كبيرة من النماذج البرونزية الإغريقية لأدوات الزينة ترجع إلى القرن الثانى ق.م.

• حصن بابليون:

يقع على بعد خطوات قليلة من جامع عمرو بن العاص في مدينة الفسطاط مصر القديمة الآن. ولقد أهمل الحصن لسنوات طويلة فتهدمت بناياته وتساقطت أسواره الثمانية عشرة سنة الأخيرة ما لم يشهده خلال القرون الثمانية عشر الماضية، ولقد بقيت جوانب ثلاثة من الحصن لا يمسها أذى حتى وقت قريب ولم يبق منها الآن إلا أجزاء من جانبين أما الجانب الثالث فقد شوه ومسح مسحاً، وكانت كل جوانب الحصن مدعمة بالأبراج القوية إلا الجانب الغربي فكانت السفن ترسو تحت أسواره وظلت مياه نهر النيل تجرى تحت أسوار الحصن حتى الفتح الإسلامى وكان أكبر أبواب الحصن بابه المطل على النيل وأظهرت الحفريات الحديثة أن أسوار الحصن كانت تعلو بارتفاع ستين قدماً، أما صروح الحصن فكانت أعلى من أسواره.

وكان الصاعد إلى أعلاها يمكنه أن يشاهد بالعين المجردة جبل المقطم فى الشرق والأهرامات وأطراف الصحراء الغربية من الغرب، على أن الأرض قد علت حول الحصن بسبب انحسار

مياه نهر النيل عن أسوار الحصن، فأخفت نصف أسواره، وكانت جزيرة الروضة فى وقت الفتح الإسلامى جزيرة محصنة منيعة تزيد من قوة حصن بابليون الذى يقع على بعد خطوات منها، ويذكر حصن بابليون الذى يقع على بعد خطوات منها، ويذكر (ابن لقمان) أن عمرو بن العاص وضع فى حساباته العسكرية الاستيلاء على هذه الجزيرة أثناء حصاره لحصن بابليون، نظراً لموقعها الهام فى وسط النهر. إن الحصن فى وقت الفتح الإسلامى كان يقع وسط مزارع كبيرة عامرة بالحدائق وبساتين الكرم وعدد كبير من الكنائس والأديرة أقيمت على مساحة كبيرة وصلت إلى المكان الذى يقع فيه اليوم جامع أحمد بن طولون وقلعة الكبش بالمقطم، ومازال بعض هذه الكنائس والأديرة باقياً حتى الآن فى نفس موقعه القديم، وينتسب حصن بابليون تاريخيا إلى الامبراطور الرومانى (تراجان) الذى بناه فى العام المتمم للمائة قبل الميلاد وربما أقيمت بنايات حصون تراجان على أنقاض الحصن القديم الذى بناه الامبراطور الفارسى (بختنصر) وسماه باسم عاصمة ملكة بابليون، وذكر (استرابون) الذى زار مصر قبل عهد تراجان بنحو مائة وثلاثين

عاماً أن اسم حصن بابليون المنيع ينتسب إلى الأسرى البابليين الذين سكنوه ويذكر (**تيودور الصقلى**) أن فرعون مصر (**سيزوتريس**) قد سجن جماعة من الأسرى البابليين فى قصر قديم أطلق عليه اسم مدينة بابل التى جاءوا منها وربما كان هذا القصر حصن بابليون.

واختلف المؤرخون حول تاريخ إنشاء الحصن وإلى من ينتسب فذكر (**يوسفوس**) إن الحصن لم يبن إلا فى حكم الملك الفارسى (**قمبيز**) وذكر (**ابن البطريق**) أن (**أخوس**) هو الذى بنى الحصن، ولقد عرف الحصن فى وقت الفتح الإسلامى (**بيابلون - ان - خيمى**) أى (**بابلون مصر**) وظل كتاب أوربا لفترة طويلة يطلقون اسم بابليون على مصر ويسمون حاكمها (**سلطان بابليون**) وظل مقياس النيل لحصن بابليون قائماً حتى أيام (**المقريزى**) وذكر (**أميلنو**) أن حصن بابليون كان له أسقف حتى زمن الفتح الإسلامى.

• جزيرة الروضة:

جزيرة كبيرة تقع فى النيل، يواجه طرفها الشمالى حى **(جاردن سيتى)** والطرف الجنوبى **(مصر القديمة)** ويربطها ببر جاردن سيتى **(كوبرى المنيل)** وببر مصر القديمة كوبرى **(الملك الصالح)** وكبرى **(الجيزة)** أما كوبرى الجامعة فيوصل الجزيرة بالجيزة أمام جامعة القاهرة.

بدأت أهمية جزيرة الروضة قبل الفتح الإسلامى، وقد لازمها زعماء الروم عند محاصرة الحصن وأقاموا داخل أسوارها، ومنها بعث المقوقس بجماعة تطلب التفاوض مع عمرو ولما انتهت المفاوضات بالفشل غزا عمرو الجزيرة، ودك أسوارها وحصونها وظلت هكذا حتى أيام ابن طولون الذى أمر بإعادة بناء حصونها وأسوارها (٨٧٦ ميلادية). وشيد فيها دارًا لصناعة السفن الحربية ومبنى لديوان الجهاد، وعرفت الجزيرة بالروضة نسبة إلى البستان الذى أنشأه الأفضل شاهنشاه أمير جيوش الأمير بدر الدين الجمالى فى نهايتها الشمالية سنة ٤٩٠ هـ - ١٠٩٥م.

وظلت الجـزيرة مـتنزهاً ملكيـاً حـتى وقت الملك الصـالح نجم الدين فأنشـأ قلعة بالجزيرة عرفت بقلعة الروضة وبقلعة المقياس، وبقلعة الجزيرة، وكانت جزيرة الروضة محلاً لسكن أمراء وأعيان مصر في القرن ١٩ ومن أشهر قصـور الجزيرة الباقية حتى الآن **(قصـر المنسترلى)** المجاور لمبنى مقيـاس الروضـة، ومع اتسـاع القاهرة وتزايد عدد سكانها أصبح حى جزيرة الروضة الآن من أكبر أحياء القاهرة.

● نقيوس:

تعـرف الآن باسم **(وردان)** وتقـع فى دائرة مـركـز إمـبـابة بالجيـزة، وكان لها أهـمية عسكرية ودينيـة كبيـرة فى وقت الفتـح الإسـلامـى وينتـسب اسم المدينة الحـالى إلى مـولى عـمـرو بن العاص **(وردان)** الذى حاول أهل المدينة اختطافه عندما فتـحها عمرو فى ١٣ مايو سنة ٦٤١ ميلادية.

● **دمنهور:**

عاصمة محافظة البحيرة الآن، وتقع على بعد ٥٥ كيلو متراً من الإسكندرية، في نفس مكان المدينة القديمة التي سماها الرومان (**بهرموبوليس بارفا**) والتي يرجع أصلها إلى فجر التاريخ المصري، عرفت دمنهور في العصور الفرعونية بمدينة (**حورس**) (**دمي ان – حور**) وينتسب اسمها الحالي إلى هذا الاسم، في عصور ما قبل التاريخ اتحدت أقاليم الوجه البحري في ظل مملكتين، سيطرت إحداهما على شرق الدلتا وسيطرت الثانية على غرب الدلتا. وكانت – دمنهور – عاصمة لها ولا توجد بدمنهور أي آثار الآن.. يمكن زيارتها، ولو أن المتحف المصري يضم عدداً من التحف وجدت في المدينة القديمة التي أقيمت دمنهور على انقاضها.

● **الكريون:**

مدينة قديمة على ضفة ترعة الإسماعيلية كان التجار يركبون منها القوارب إلى الفسطاط في وقت الصيف إذا علا النيل، وصفها ابن حوقل بالمدينة الكبيرة العامرة بالبنايات والقصور والأسواق.

• الإسكندرية:

أسسها الإسكندر الأكبر المقدونى فى شتاء (٣٣٢ - ٣٣١ق.م) بعد فتح مصر وأثناء رحلته إلى واحة سيوة وقامت الإسكندرية عند موقع قرية **(راكودة)** المصرية القديمة، وامتدت عمارة الإسكندرية على الشط الساحلى المحصور بين البحر الأبيض المتوسط وبحيرة مريوط، وكان يقع أمامها فى البحر جزيرة فاروس التى ورد ذكرها فى الأوديسا. ولقد أمر الإسكندر أن يبنى جسرا بين الجزيرة والشاطئ بلغ طوله حوالى ١٢٠٠ متر. ونشأ عن وجود الجسر ميناءان الميناء الشرقى وهو الميناء الرئيسى للإسكندرية والغربى الذى سمى بميناء العود الحميدى.

وقد عثر أخيراً على مبانى ضخمة غارقة فى البحر أمام الساحل الشمالى لجزيرة فاروس، وفى داخل الميناء الغربى بنى ميناء صغير سمى بالصندوق kibotos وكانت تصله قناة ببحيرة مريوط وكان قناة الميناء الشرقى الكبير للملاحة الخارجية وميناء مريوط للملاحة الداخلية كما كانت تأتيه السفن من جميع أنحاء مصر عن طريق النيل.

كلف الإسكندر الأكبر مهندس بلاطه (**دينوقراطيس**) بوضع تخطيط مدينة الإسكندرية وعين وزير ماليته في مصر (**كليومينيس**) بالإشراف عليها وتمويل مبانيها ومنشآتها، ولقد نظمت شوارع الإسكندرية حسب نظرية بناء المدن الإغريقية الشائعة في ذلك الوقت، التي تتعامد شوارعها الطولية والعرضية كرقعة الشطرنج، وكان يمتد من (**باب الشمس**) في الشرق إلى (**باب القمر**) في الغرب وقسمت مدينة الإسكندرية إلى خمسة أحياء رئيسية أطلقت عليها الحروف الخمسة الأولى من الأبجدية اليونانية وتمثل هذه الأحياء (الحي الملكي) الذي يبدأ عند (**رأس لوخاياس**) (**السلسلة الآن**) و(**حي الميناء**) ثم (**الهبتاستاديون**) الذي يصل إلى جزيرة فاروس، وفي طرف الجزيرة الشرقي أقيمت فنار فاروس الشهيرة إحدى عجائب العالم القديم السبعة. وموقعها الآن قلعة الإشراف قايتباي، ثم حي اليهود الذي يرمز له بحرف (**دلتا**) والحي المصري في الغرب عند موقع قرية راكودة المصرية القديمة.

ازدهرت الحياة في مدينة الإسكندرية ازدهاراً كبيراً حتى أصبحت واحدة من أزهى وأجمل مدن العالم، ومن أشهر معالمها

فى العصر القديم **(القصر الملكى)** و**(الفنار)** و**(الجمازيوم)** و**(مسرح ديونيسوس)** و**(الموسيون)** و**(المكتبة)** وفى وسط المدينة ضريح الإسكندر الأكبر الذى عرف باسم **(سيما)** أو **(سوما)** وفى الحى المصرى أقيمت أشهر المعابد جميعاً وأكبرها **(السرابيوم)** **(معبد الاله سيرابيس)** وفي نهاية العصر البطلمى تعرضت الإسكندرية لاضطراب شديد عرف فى التاريخ **(بحرية الإسكندرية)** بين **(بطليموس الثالث عشر)** و**(الإسكندريين)** من ناحية **(يوليوس قيصر)**.. و**(كليوباترا)** من ناحية أخرى وأشعل قيصر النار فى أسطول أعدائه فامتدت النيران من الميناء إلى المبانى القريبة فالتهمت مكتبة الإسكندرية الكبرى (٤٧ق.م).

وتعرضت الأقباط فى الإسكندرية لموجات الاضطهاد الرومانى العاتية، ولن ينسى التاريخ ما تعرض له الأقباط على يد الامبراطور الرومانى **(دقيوس)** (٢٤٩ - ٢٥١ ميلادية). واضطهاد الامبراطور **(دقلديانوس)** الذى بدأه سنة ٣٠٢ ميلادية.

• **الفسطاط:**

لما فتح العرب مصر فى (سنة ١٨ هـ-٦٤١) كانت عاصمة البلاد الإسكندرية ففكر عمرو فى أن يتخذها قاعدة لحكمه، إلا أن الخليفة عمر بن الخطاب لم يوافقه على ذلك، وأمر بإنشاء حاضرة جديدة لعاصمة مصر الإسلامية فاختار عمرو المكان الفسيح الذى يقع شمال حصن بابليون والذى عسكرت فيه قواته عند قدومها إلى مصر، واختط عمرو الجامع العتيق الذى عرف باسمه، ثم اختطت القبائل العربية التي شاركته الفتح بيوتاً لها حول الجامع، وكان عمرو قد ولى **(معاوية بن خديج) (وشريك بن الغطيفى) (وعمرو بن الحورانى) و(جبريل بن المعافر)** للإشراف على إنساء المدينة وذكر البلاذرى أن الزبير بن العوام هو الذى اختط مدينة الفسطاط واتخذ لنفسه داراً وجعل فيها السلم الذى صعد عليه إلى سور حصن بابليون، وأن هذا السلم بقى فى مكانه حتى حريق الأمير شارو. وقد حدد المقريزى موقع الفسطاط فى خططه فقال: أعلم أن موقع الفسطاط الذى يقال عنه اليوم مدينة مصر، كان فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقى الذى يعرف بجبل المقطم، ليس فيه البناء والعمارة سوى

حصن يعرف اليوم بقصر الشمع، ويقيم فى هذا الحصن الحامية الرومية المكلفة من قبل قيصر روما بالدفاع عن مصر، وتاريخ إنشاء الفسطاط مختلف فيه فالبلاذرى يقول: أنه كان بعد فتح الإسكندرية، ومن المحتمل أن يكون بناء الفسطاط بعد صلح الإسكندرية، ويقول المؤرخ العربى أبو المحاسن: أن عمرو بنى الفسطاط فى (سنة٢١هجرية) بعد فتح الإسكندرية، ومما زاد فى أهمية الفسطاط أنه كانت تصل بابليون والبحر الأحمر عند **(القلزم)** **(السويس)** قناة قديمة كانت تعرف باسم **(ترعة ترايانوس)** وكانت تمر بمدينة بلبيس وبحيرة التمساح ولكنها أهملت فى وقت ما فأعاد عمرو بن العاص حفرها فسميت لذلك بقناة أمير المؤمنين وسهلت هذه القناة الاتصال بين عمرو وخليفة المؤمنين.

فى الجهة البحرية من جامع عمرو أقام عمرو داراً له عرفت **(بالدار الكبرى)** وداراً لابن عبد الله عرفت **(بالدار الصغرى)** وبنى الزبير بن العوام داراً بجوار دار عبد الله ولما رسخت أقدام المسلمين فى مصر اتسعت عمارة الفسطاط ففاقت البصرة والكوفة وعلى قول المؤرخ العربى **(القضاعى)** أن

(الفسطاط) كان بها (٢٦٠٠) مسجد و٨٠٠٠ شارع و١٧٠٠ حمام وارتفعت الفسطاط أيام الخلفاء الأمويين فصارت مقراً لولاتهم فشيد فيها (عبد العزيز بن مروان) أمير مصر من قبل أخيه الخليفة عبد الملك داراً للإمارة عرفت (بدار عبد الغزيز) وكانت تطل على النيل ولما غزا **(عمورى)** ملك بيت المقدس الديار المصرية أمر الأمير شاور بعد أن عجز عن الدفاع عنها بحرقها حتى لا تقع فى أيدى الصليبيين واستخدم شاور فى حرقها على حد قول المقريزى عشرين ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل نار فارتفع لهيب النار ودخان الحريق إلى السماء فصار منظراً مهولاً.

زيارة آل البيت لمصر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار.

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

• زيارة السيدة زينب رضى الله عنها إلى مصر

بعد معركة كربلاء فى العراق، رحلت إلى مصر، السيدة زينب رضى الله عنها بنت سيدنا على بن أبى طالب - رضى الله عنه - حفيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم - من ابنته - فاطمة الزهراء - رضى الله عنها - ومعها السيدتان سكينة وفاطمة ابنتا الامام الحسين - رضى الله عنهم أجمعين.

لقد كان نبأ وصول السيدة زينب - رضى الله عنها - إلى

مـصـر حـدثاً دينيـاً كـبـيـراً. استـقـبلتـه مـصـر بكل الرضـا والاستحسان، بعد أن هال شعب مصر نبأ استشهاد الحسين بن على - رضى الله عنه - ومعه اثنان وسبعون من رجال بنى هاشم والصحابة فى كربلاء.

وكانت السيدة زينب - رضى الله عنها - قد عادت إلى المدينة المنورة بعد ما جرى لأهل البيت فى كربلاء ودمشق، فاعتلت المنابر، تخطب فى الناس لتكشف عدوان بنى امية وأعوانهم على أهل البيت، فثارت ثائرة الناس على بنى أمية.

فاستنجد والى المدينة - عمرو بن سعيد - بيزيد ابن معاوية - ليعينه على غضب الناس، وتخوفه على ملك بنى أمية من السيدة زينب - رضى الله عنها - التى اجتمع الناس حولها، لبلاغتها وصدق أقوالها وفصاحتها.

أمر - يزيد بن معاوية - بخروج السيدة زينب - رضى الله عنها - من المدينة المنورة بعد أن اجتمع الناس حولها، إلى حيث تشاء من أرض الله، فاختارت - رضى الله عنها - مصر محلاً لإقامتها، بعد أن سمعت عن محبة أهلها لآل البيت، ومودتهم وولائهم لذوى القربى وبسبب ما تعرفه عن مصر، كنانة الله فى

أرضه.

حين وصل نبأ وصول السيدة زينب – رضى الله عنها – ومن معها إلى مصر، خرج آلاف المصريين لاستقبال أسرة النبى – صلى الله عليه وسلم – فى احتفال تاريخى مهيب، وكان فى شرف استقبال السيدة زينب – رضى الله عنها – ومن معها إلى مصر – مسلمة بن مخلد الأنصارى، وأعيان مصر وتجارها ووجهاؤها.

لقد أصبح من الثابت تاريخياً الآن، أن وصول السيدة زينب – رضى الله عنها – ومن معها إلى مصر، قد تم فى أول شعبان سنة ٦١ هجرية الموافق ٢٦ ابريل سنة ٦٨١ ميلادية، بعد مرور ستة أشهر على استشهاد شقيقها الامام الحسين – رضى الله عنه – فى كربلاء ومن الثابت تاريخياً أيضا أن السيدة زينب – رضى الله عنها– ومن معها نزلوا فى قرية تقع بين بلبيس والصالحية عرفت منذ عهد الطولونيين – بالعباسة – نسبة إلى – العباسة – بنت الأمير أحمد بن طولون، التى عاشت فى هذه القرية وبنت فيها قصراً خرجت منه لوداع – قطر الندى ابنة أخيها – خمراوية – حين رحلت من مصر بعد أن تزوجت من –

المعتضد – الخليفة العباسى. وعندما وصل موكب السيدة زينب – رضى الله عنها – إلى العباسة، عزاها والى مصر – مسلمة بن مخلد الأنصارى – فبكت، فبكى معه كل الحاضرين، واستضاف والى مصر السيدة زينب – رضى الله عنها – فى هذه الدار أحد عشر شهراً كانت فيها محلاً للزائرين والقاصدين والوافدين، حتى لقيت ربها فى يوم الأحد ١٤رجب سنة ٦٢ هجرية الموافق ٢٧ مارس سنة ٦٨٢ ميلادية. ودفن جثمانها الطاهر حيث أقامت فى دار والى مصر فى نفس المكان الذى يقع فيه الآن ضريحها الطاهر ومسجدها الشهير فى حى السيد زينب بالقاهرة.

وإذا كانت السيدة زينب – رضى الله عنها – هى الأولى ممن شرفن أرض مصر فإن ضريحها الطاهر يعتبر أقدم الأضرحة فى مصر، أقيم الضريح شمال دار مسلمة بن مخلد والى مصر حيث أقامت عند قدومها المبارك. ومرت الأيام واندثرت الدار وبقى الضريح الطاهر.

أعيد تجديد الضريح فى عهد أحمد بن طولون وفى عهد المعز لدين الله الفاطمى، وأوقف الحاكم بأمر الله عدة ضياع على

الضريح وظل المشهد – الزينبى – محل عناية كل من ولوا مصر فأعيد بناؤه أيام الأيوبيين والمماليك. ومن أهم التجديدات التى لحقت بالضريح ما أقامه الملك العادل سيف الدين أبو بكر ابن أيوب فى القرن السادس الهجرى والاصلاحات التى قام بها الشريف فخر الدين ثعلب الجعفرى، وعمر المسجد والضريح فى عهد الأمير على باشا الوزير والى مصر أيام العثمانين، وأعاد الأمير عبد الرحمن كتخدا بناء المسجد وشيد أركانه وزوده بحوض للطهارة وجددت مقصروة الضريح فصنعت بالنحاس الأصفر وزينت بكتابات خطية مازالت موجودة حتى الآن :

يا سيدة زينب.. يا بنت فاطمة الزهراء .. مدد.

أضيفت إلى المسجد بعد ذلك مساحة جديدة من الناحية الجنوبية بلغت حوالى ٢٥٠٠ متر مربع.

وينتسب الحى الذى يقع فيه مسجد السيدة زينب – رضى الله عنها – إلى اسمها الطاهر.

(الله يعلم كم أبغضكم، قتلتم جدى علياً، وقتلتم أبى الحسين، وزوجى مصعباً، فبأى وجه تلقونى، يتمتمونى صغيرة، ورملتمونى كبيرة).

بهذه الكلمات البليغة عبرت السيدة سكينة - رضى الله عنها - حفيدة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - عن حزنها الشديد حينما بلغها نبأ قتل زوجها. مصعب - فى الكوفة على يد عبدالله بن مروان.

جاءت ولادة السيدة سكينة رضى الله عنها - بعد سنوات من استشهاد جدها سيدنا على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وانتقال الخلافة إلى معاوية بن أى سفيان.

ولقد نشأت - رضى الله عنها - فى ظروف الفتنة الكبرى التى اشتد لهيبها منذ استشهاد الخليفة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وسميت السيدة سكينة - رضى الله عنها - باسم جدتها - السيدة آمنة أم النبى محمد صلى الله عليه وسلم، ثم لقبتها أمها بلقب سكينة لأنها كانت كالزهرة التى

تسكن اليها النفوس.

عاشت السيدة سكينة - رضى الله عنها - فاجعة كربلاء وما حدث لأبيها وأعمامها وأخيها الشقيق عبدالله وأخويها لأبيها على الأكبر وجعفر، ثم خرجت من **(الكوفة)** إلى **(دمشق)** ثم إلى **(المدينة المنورة)** ويعتقد المؤرخون ان السيدة سكينة - رضى الله عنها - قد رافقت عمتها السيدة زينب - رضى الله عنها - إلى مصر، ولكنها عادت إلى **(الحجاز)** بعد وفاة عمتها فى شهر رجب سنة ٦٢ هجرية .

ويؤكد الإمام الشعرانى أن السيدة سكينة - رضى الله عنها - دفنت بمصر فى مشهدها الطاهر بحى الخليفة بالقاهرة فى الشارع الذى يحمل اسمها الطاهر.

وعن سيرة السيدة سكينة - رضى الله عنها - يقول الشيخ الشعرانى **«لما دخلت السيدة نفيسة - رضى الله عنها - مصر كانت عمتها السيدة سكينة - رضى الله عنها - مقيمة بمصر ولها شهرة عظيمة».**

وقيل أن السيدة سكينة - رضى الله عنها - جاءت إلى مصر مرتين، مرة مع عمتها السيدة زينب - رضى الله عنها - ومرة

حين خطبها والى مصر - الاصبع بن عبد العزيز - فرافقها أخوها (على زين العابدين) - رضى الله عنه - إلى مصر، فلما وصلت مصر وكان الأصبع قد قتل أقامت بمصر حتى وفاتها.

اهتم ملوك وولاة مصر وامراؤها ووجهاؤها بضريح السيدة سكينة - رضى الله عنها - فحدده الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٣ هجرية وأعاد خديوى مصر عباس الأول بناء الضريح الطاهر ورفعه إلى مستوى سطح الأرض. وأحاطه بمقصورة من النحاس تشبه مقصورة مسجد السيدة نفيسة - رضى الله عنها.

• زيارة السيدة نفيسة - رضى الله عنها - إلى مصر

(أدعو الله دائماً أن يجعل مصر بعد الأماكن المقدسة محفوظة برعايته، يشع منها نور الاسلام والهداية على جميع الأرض، وأساله تعالى أن يستجيب الدعاء، إنه سميع مجيب).

بهذا الدعاء الطاهر كرمت السيدة نفيسة - رضى الله عنها

- مصر مهد الأديان.. وراعية رسالات السماء.

ولدت السيدة نفيسة - رضى الله عنها - من اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الامام بن على بن أبى طالب - رضى الله عنهم أجمعين - لذلك عرفت السيدة نفيسة - رضى الله عنها - بكريمة الدارين.

اتفق المؤرخين وعلماء الدين جميعاً على رحلة السيدة نفيسة - رضى الله عنها - إلى مصر، وأصبح من الثابت تاريخياً أن قدومها الطاهر إلى مصر تم فى ٢٥ رمضان سنة ١٩٣ هجرية - ٨٠٩ ميلادية، وكان ذلك في ولاية الحسن بن والى مصر من قبل الخليفة هارون الرشيد، فلما شاع نبأ قدومها إلى مصر هب الرجال والنساء لاستقبالها عند مدينة العري المصرية مكبرين مهللين.. مستبشرين.

نزلت السيدة نفيسة - رضى الله عنها - فى ضيافة والى مصر - جمال الدين الجضاض - وظلت تستقبل محبيها ومريديها فى هذه الدار أكثر من شهر، انتقلت بعده إلى دار السيدة (أم هانى) ثم انتقلت إلى دار أخرى بالحسينية ثم إلى دار فسيحة في درب السباع وظلت رضى الله عنها فى هذه

الدار حتى توفاها الله، ويقال أن السيدة نفيسة - رضى الله عنها - قد صلت على جثمان الامام الشافعى الذى توفى سنة ٢٠٤ هجرية قبل وفاتها بأربع سنوات. أمر والى مصر من قبل الأمويين - عبدالله بن الحكم ببناء مقام السيدة نفيسة - رضى عنها - بشكل يتناسب ومكانتها فى قلوب المصريين وأعيد مقامها الطاهر فى عهد- المنتصر بالله الفاطمى ثم جدد للمرة الثالثة فى عهد الخليفة الفاطمى - الحافظ لدين الله - وعلى باب الضريح لوحة رخامية كتب عليها:

(نصر من الله وفتح قريب.. أمر بانشاء هذا المشهد النفيسى الشريف مولانا أمير المؤمنين.. فى ربيع آخر سنة ٤٨٢ هجرية).

أهتم كل ملوك وولاة مصر بمقام السيدة نفيسة - رضى الله عنها - فجدد فى عهد كل الخلفاء الفاطميين ثم جدد فى عهد الملك - محمد بن قلاوون- ويصف الرحلة المغربى - خالد - مشهد السيدة نفيسة - رضى الله عنها - فيقول :

«شاهدت المشهد العظيم، فرأيت مسجداً عظيماً غاية فى الحسن، فيه من الذهب وأنواع النحاس مالا يحصيه العدد ولا يجمعه، وفى جدران قبلة المسجد باب بديع يؤدى إلى قبة عجيبة

تتوقد ذهباً وتتلألأ جمالاً وتؤكد الدكتورة - **سعاد ماهر** - في كتابها - **مساجد مصر وأولياء الله الصالحين** - أن مشهد ومسجد السيدة نفيسة - رضي الله عنها - أقيما في نفس المكان الذي دفنت فيه منذ حوالي ١٢ قرنا من الزمان. حين توفيت السيدة نفيسة - رضي الله عنها - وسرى النبأ في مصر، اجتمع خلق كثير من القرى والبلدان حول منزلها الطاهر، لا يغادرونه رغم الليل وأوقدت الشموع تلك الليلة في جميع الأرجاء والنواحي، وسمع البكاء والترحم في كل دار، وزاد تجمهر الناس وأمسكوا بقلوبهم حين حضر اسحق المؤتمن زوج السيدة نفيسة - رضي الله عنها - من المدينة المنورة ليرافق جثمانها الطاهر.

وأصر أهالي مصر أن يبقي الجسد الطاهر في أرض الكنانة وأصر زوجها اسحق على دفنها في المدينة المنورة. وفجأة يتراجع اسحق المؤتمن عن قراره ويرضى بتشريف جسدها الطاهر أرض مصر بعد أن رأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(يا اسحق .. لا تعارض أهل مصر في نفيسة.. فإن الرحمة

تنزل عليهم ببركاتها).

عندئذ أمر والى مصر (عبيد الله بن السرى) ببناء مقام على قبرها الطاهر حتى تتمكن جماهير المحبين والمريدين والعاشقين لآل البيت أن تزور السيدة نفيسة - رضى الله عنها - فى قبرها كما كانوا يتجمهرون حولها وهى على قيد الحياة.

• زيارة السيدة عائشة رضى الله عنها إلى مصر

يؤكد ابن محمود السخاوى الحنفى فى كتابه :

«تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات» أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - بنت الامام جعفر الصادق، زارت مصر سنة ١٦٩ هجرية، فى صحبة ادريس بن عبدالله المحصن. وأنه رأى بنفسه قبرها الطاهر الذى ثبت عليه لوح رخامى يقول :

(هذا قبر السيدة الشريفة عائشة بنت جعفر الصادق رحمها الله).

أشار شمس الدين بن محمد الزيات فى كتابه **«الكواكب**

السيارة فى ترتيب الزيارة فى القرافتين الكبرى والصغرى» إلى ضريح السيدة عائشة - رضى الله عنها - وذكر الإمام الشعرانى أن أستاذه على الخواص أخبره أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - بنت الإمام جعفر الصادق دفنت بباب القرافة بحى الرملية **(القلعة)**.

ويؤكد **(حسن عبد الوهاب الأثرى)** فى كتابه :

«تاريخ المساجد الأثرية - أن السيدة عائشة رضى الله عنها - دفنت فى ضريحها الطاهر فى الرملية بمصر».

وأكد **على باشا مبارك** فى كتابه **الخطط التفيقية** زيارة السيدة عائشة - رضى عنها - إلى مصر وكتب **أحمد زكى باشا** فى جريدة **الأهرام** يومى ٣ و٤ أغسطس سنة ١٩٣١ يقول:

(إن المشهد القائم جنوب القاهرة باسم السيدة عائشة النبوية هو حقيقة متشرف بضم جثمانها الطاهر وفيه مشرف أنوارها ومهبط البركات).

ورغم أن مشهد السيدة عائشة - رضى الله عنها - يعتبر من المشاهد القديمة والمعروفة. ورغم أن المؤرخين يؤكدون بأنها دفنت فى هذا المدفن وأن جسدها الطاهر قد شرف تراب مصر

بدفنه فيه.. فان ما كتب عن السيدة عائشة - وهى من الأجيال الأولى لآل البيت الذين زاروا مصر - يكاد يكون نادراً .. وهى التى يتسمى باسمها حى قاهرى كامل ويحمل اسمها الطاهر باب فى سور القاهرة.. وربما كان ذلك بسبب حياتها القصيرة اذ ماتت رضى الله عنها ولم تتعد العشرين من عمرها.

والسيدة عائشة - رضى الله عنها - بنت الإمام جعفر الصادق وأخواها موسى الكاظم واسحق المؤتمن - زوج السيدة نفيسة - رضى الله عنها-.

وكانت السيدة عائشة - رضى الله عنها - من العابدات القانتات المجاهدات.

ولدت السيدة عائشة - رضى الله عنها - فى المدينة المنورة وكان أبوها الامام جعفر الصادق من أعمدة آل البيت فى عصره، وقد عاشت السيدة عائشة - رضى الله عنها - فى رحاب والدها الكريم تنهل من نبعه.

لاقت السيدة عائشة - رضى الله عنها - وجه ربها وظل قبرها الطاهر حتى القرن السادس الهجرى مشهداً بسيطاً يتكون من حجرة واحدة مربعة تعلوها قبة.. وفى العصر الأيوبى

أقيمت مدرسة بجوار قبة ضريح السيدة عائشة وحينما أحاط صلاح الدين الأيوبى عواصم مصر الإسلامية الأربع - **الفسطاط - العسكر - القطائع - القاهرة** - بسور واحد طوله ١٥ كيلو متراً حتى يحصن البلاد ضد هجمات الصليبيين. فصل السور قبة بة السيدة عائشة رضى الله عنها عن باقى القرافة فأمر صلاح الدين أن يقام باب فى السور سماه «**باب عائشة**» وهو الباب المعروف الآن بباب القرافة.

المواقع التى ترتبط بذكريات زيارة آل البيت لمصر

ضريح ومسجد السيدة زينب رضى الله عنها فى القاهرة

إذا كانت السيدة زينب - رضى الله عنها هى أولى شرفن أرض مصر من نساء آل البيت، فإن ضريحها الطاه يعتبر أقدم الأضرحة فى مصر.

(أقيم ضريح السيدة زينب - رضى الله عنها شمال دار،

(مسلمة بن مخلد الأنصار) والى مصر عند قدومها المبارك إلى مصر ومرت الأيام واندثرت الدار وبقى الضريح وأعيد تجديد الضريح فى عهد الخليفة أحمد بن طولون وفى عهد المعز لدين الله الفاطمى الذى زوده الضريح ببناء جليل وأوقف الحاكم بأمر الله عدة صياغ على الضريح، وظل المشهد الزينبى محل عناية العهود المتعاقبة على مصر فأعيد بناؤه أيام الأيوبيين والمماليك، ومن أهم التجديدات التى لحقت الضريح ما أقامه (الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب) فى القرن السادس الهجرى والاصلاحات التى قام بها الشريف فخر الدين ثعلب الجعفرى، وعمر المسجد والضريح فى عهد الأمير على باشا الوزير والى مصر أيام العثمانيين، وجددت عمارته وأعاد الأمير عبد الرحمن كتخدا بناء المسجد، وشيد أركانه وزوده بحوض للطهار، وجددت مقصورة الضريح الشريفة فصنعت من النحاس الأصفر وزينت بكتابات خطية مازالت موجودة حتى الآن، نصها:

(يا سيدة زينب يا بنت فاطمة الزهراء مددك).

أضيفت مساحة جديدة للمسجد فى ناحيته الجنوبية بلغت حوالى ٢٥٠٠ متر مربع.

• ضريح ومسجد السيدة سكينة رضى الله عنها فى القاهرة

جدد ضريح ومسجد السيدة سكينة رضى الله عنها بحى الخليفة بالقاهرة أكثر من مرة أهمها ما قام به الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٣ هجرية والتجديدات التى تمت فى عهد الخديوى عباس الأول، والتى تم فيها رفع ضريح السيدة سكينة رضى الله عنها إلى مستوى سطح المسجد بعد أن كان النحاس تشبه مقصورة مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها بالضبط، ثم جد المسجد وقبته فى عهد عباس حلمى القانى سنة ١٢٣٢ هجرية ومازال هيئة المسجد الحالية ترجع إلى ذلك العهد.

• مسجد وضريح السيدة نفيسة رضى له عنها فى القاهرة

ظل خلفاء وأمراء مصر لفترة طويلة يبدأون زيارة آل البيت بالمشهد النفيسى ويختمونها بالمشهد الحسينى، وهذا إن دل على

شئ فإنما يدل على ما للسيدة نفيسة رضى الله عنها من مقام موصول فى حياتها ومماتها بالنسبة للمصريين الذين يعتقدون فى بركتها وأن الدعاء لله فى رحابها مستجاب، ومن الحكايات التى تؤكد تقديس مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها أن البعض تسلل إليه وسرق ١٦ قنديلا من الفضة، وبعد القبض عليهم اعترف أحدهم بالسرقة.. فشنق أمام المسجد.

ذكر المقريزى أن أول من بنى على قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها هو (عبيد الله بن السرى بن الحكم) والى مصر من قبل الأمويين، ثم أعيد بناء الضريح أيام الدولة الفاطمية فى عهد (المستنصر بالله الفاطمى) خامس الخلفاء فجددت بناياته، وعلى اللوح الرخامى المصفح بالحديد على باب الضريح الطاهر عبارة تقول :

(نصر من الله وفتح قريب).

أمر بإنشاء هذا المشهد النفيسى الشريف مولانا أمير المؤمنين.. فى ربيع آخر سنة ٤٨٢هـ وجدد المشهد النفيسى سنة ٥٣٢ هـ فى عهد الخليفة الفاطمى الحافظ لدين الله الذى بنى القبة على القبر الشريف.

ويضم المتحف الإسلامى بالقاهرة المحراب الخشبى البديع الذى أمر بانشائه (الخليفة الحافظ لدين الله) فى مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها.

زخرف المحراب بوحدات دقيقة وكتابات كوفية غاية فى الدقة

(إن المتقين فى جنات وعيون آخذين بما أتاهم ربهم، إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون).

كما يضم المتحف الاسلامى مصراعين من الخشب يحويان حشوات نباتية، مكتوب بوسط كل حشوة بالخط الكوفى الجميل «بركة».

جددت قبة المشهد النفيسى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الذى قام بانشاء مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها بجوار قبة ضريحها الطاهر من ماله الخاص سنة ٧١٤ هـ.

فى سنة ١٧٧٠م أقام والى مصر على باشا حكيم بوابة على الساحة الفضاء أمام المسجد.. مازالت باقية حتى الآن. وبعد هذا التاريخ بثلاث سنوات أقام الأمير عبد الرحمن كتخدا بتجديد المسجد والمشهد تجديداً شاملاً.

ولقد تعرض المسجد لحريق فى أواخر سنة ١٣١٠ هـ أتلف

النصف الشرقى للمسجد فأمر خديوى مصر عباس حلمى الثانى (١٣١٣هـ - ١٨٩٦م) بإعادة بناء الضريح والمسجد وقد أفتتح المسجد بنفسه فصلى فيه صلاة الجمعة فى احتفال دينى مهيب اشترك فيه الأمراء والأعيان.

ومقصورة المسجد النحاسية الدقيقة الصنع والموجودة حتى الآن ترجع إلى عصر خديوى مصر عباس باشا.

• ضريح ومسجد السيدة عائشة رضى الله عنها بالقاهرة.

ظل ضريح السيدة عائشة رضى الله عنها مشهداً بسيطاً حتى القرن السادس الهجرى، فاهتم به الفاطميون ثم الأيوبيون الذين أنشاوا بجوار قبة السيدة عائشة مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، فى نفس الوقت الذى أحاط فيه الناصر صلاح الدين الأيوبى عواصم مصر الاسلامية الأربع (**الفسطاط - العسكر - القطائع - القاهر**) بسور ضخم طوله حوالى ١٥ كيلو متراً، ولما فصل هذا السور قبة السيدة عائشة عن باقى القرافة فتح فى

سـور القـاهرة باباً سـمـاه باب عـائشـة «**المعـروف الآن بباب القرافة**».

أعيد بناء قبة ومسجد السيدة عائشة فى عهد الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٦ هـ - ١٧٦٢ م الذى كتب على أحد أبواب المسجد هذا البيت:

بمقام عائشة المقاصد أرخت

سل بنت جعفر الوجيه الصادق

أعيد بناء المسجد القديم للسيدة عائشة رضى الله عنها سنة ١٩٧٣ فزادت مساحته إلى ١٥٠٠ متر مربع، وأصبح يتسع لحوالى ثلاثة آلاف مصل.

المراجع

١- الأزهر تاريخه وتطوره: وزارة الأوقاف وشئون الأزهر.

٢- المساجد : عالم المعرفة.

٣- موسوعة القاهرة : دكتور أحمد زكى.

٤- رحلة السيد المسيح إلى مصر : الهلال.

٥- فتح العرب لمصر : دكتور الفريد بتلر الجزء الأول والثانى والثالث. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦- آل بيت النبى فى مصر: أحمد أبو كف.

٧- تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ الشام وجزيرة العرب: نعوم بك شقير.

٨- المدينة الاسلامية : الدكتور محمد عبد الستار «عالم المعرفة».

٩- القاهرة الاسلامية «المشهد الحسينى» : هيئة الآثار المصرية.

١٠- السياحة ماضيها.. حاضرها.. مستقبلها: عادل طاهر.

١١- سيناء على النبى وصحابته : مصطفى بهجت بدوى «كتاب

الهلال».

١٢- **سيناء أرض مباركة** : متولى نور.

١٣- **خليل الله أبو المسلمين إبراهيم عليه السلام** : عبد السلام بدوى «المكتبة الثقافية».

١٤- **مصر والمسيحية** : الهلال .

١٥- **مصر فى القرآن والسنة:** الدكتور أحمد عبد الحميد يوسف.

١٦- **المائة الأعظم فى تاريخ الاسلام:** الهلال.

١٧- **عالم الاسلام آثار الماضى وحدود الحاضر:** الهلال.

١٨- **تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة - سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية:** الدكتور أحمد قدرى عاطف عبد الحميد آمال صفوت الألفى .

١٩- **مصر أرض التوحيد** : الهلال .

٢٠- **مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (ق ١٩):** الدكتور ثروت عكاشة.

٢١- **تاريخ مصر القديمة وآثارها** : الموسوعة المصرية المجلد الأول - الجزء الأول والجزء الثانى وزارة الثقافة.

٢٢- موسى والسحرة : محمد أحمد برانق .

٢٣- قصة الأزهر رحاب العلم والايمان : الهلال ..

٢٤- مصر فى القرآن الكريم: الدكتور أحمد صبحى منصور.

٢٥- السيد المسيح فى مصر : توفيق حنا .

٢٦- مساجد مصر وأولياء الله الصالحين : دكتور سعاد ماهر.

٢٧- تاريخ المساجد الأثرية : حسن عبد الوهاب

٢٨- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر : القاهرة ج١، ٢/٣/٦
على باشا مبارك.

٢٩- عمرو بن العاص : محمود العقاد.

٣٠- النبى موسى عليه عليه السلام ورسالة التوحيد :
(سيجموند فرويد) ترجمة عبد المنعم الحفنى

٣١- الحروب الصليبية : وليم العورى ترجمة : د/ حسن حبشى

تعريف بالمؤلف

● حسن الرزاز

*** كتب وأخرج العديد من البرامج السياحية منها :**

- برنامج خمسة سياحة – التليفزيون.
- برنامج كنوز مصرية – التليفزيون.
- برنامج الموسوعة السياحية «إذاعة الشرق الأوسط».

*** كتب وأخرج العديد من الأفلام التسجيلية أهمها :**

- مصر أرض العجائب .
- مصر موطن الذكريات الجميلة .
- مصر المحروسة.
- مصر ملكة النيل.
- الأقصر مدينة المائة باب.
- ينابيع الخير .
- منجم الذهب المصرى .

- آيات الجمال .
- صنعة فى اليد .
* **كتب وأخرج الفيلم التسجيلى العالمى - الفن الاسلامى - انتاج شركة ترانستل الألمانية.**
* **كتب وأخرج الحلقات التسجيلية:**
- حدث فى رمضان .
- مواكب النور.
- رمضانيات.
- النيل قرين حياة كل المصريين «التليفزيون».
* **يكتب فى عدد من الصحف والمجلات المصرية والعربية:**
- جريدة الجمهورية.
- جريدة المساء .
- جريدة رأى الشعب.
- جريدة الاتحاد - الإمارات.
- مجلة الحياة السياحية.
- مجلة عالم السياحة.

- مجلة البرزم .
- مجلة الفيصل السعودية.

* أشرف على البرامج السياحية بالتليفزيون من سنة ١٩٨٠ حتى ١٩٨٩.

* يعمل الآن مديراً عاماً لمنوعات القناة الثانية بالتليفزيون العربي بماسبيرو.

* عضو مجلس ادارة اتحاد الكتاب السياحيين المصريين.

* عضو لجنة الفنون باتحاد الإذاعة والتليفزيون.

الفهرس

رقم الايداع : ٩٩/١٠٠٢٨

شركة الأمل للطباعة والنشر



الدورة التاسعة
اقــرأ لطفلك

أشرف الصباح على أربعة آلاف من جند المسلمين يجدون فى السير إلى مصر وانطلقت قوات عمرو تطوى صحراء (سيناء) المباركة حتى بلغت (رفح) وواصلت سيرها حتى بلغت حصون (العريش) فدخلتها مكبرة مهللة :

«الله أكبر دخلنا مصر على بركة الله».

فرد عمرو :

«النصر لكم وعون الله معكم
وما النصر إلا من عند الله».



واحد جنيه

الأمل للطباعة والنشر